الموت دونه في الحروب وعدم الفرار عنه صلى الله عليه وسلم
ومن المعلوم ان المراد بتلك البيعة لا يستحقه الا من وفى بها
في جميع المواطن ولم ينكثها الا ان الله سبحانه قال في تلك البيعة
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن المعلوم ايضا ان حرب
خيبر التي افرضيه الشيخان ومن معهما كان على اثر تلك
البيعة واول حرب وقعها كما يدل عليه قوله سبحانه واثابهم
فتحا قريبا يعني فتح خيبر كما ذكره جملة من المفسرين ولعل
الرسول صلى الله عليه وسلم انما قدم الشيخين في حرب خيبر
مع علمه بجبنهما وعدم لياقتهما لقيادة الجيوش ليظهر للناس
نكثهما لتلك البيعة في اقرب وقت وقد فر الصحابة ايضا
في جملة من المواطن بعد تلك البيعة ولا سيما في احد وحنين
فقد نكثوا تلك البيعة حينئذ فاي فضيلة لهم في هذه الاية
الا ترى انه سبحانه لم يثن بالوفاء بالبيعة الا على رجال
مخصوصين فقال من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
وقد ورد من طريقهم ان هذه نزلت في علي وحمزة وابي عبيدة
فمن قضى نحبه ابو عبيدة في واقعة بدر وحمزة في احد
ومن ينتظر علي الا ترى ما في هذه الاية من الدلالة على
ان من وفى بالبيعة وبما عاهد عليه الله من اولئك الصحابة
انما هو البعض دون الجميع لقوله سبحانه من المومنين يعني البعض

مع

مع قوله سبحانه في هذه السورة في قضية الاحزاب في
ضمن التعجيل على ذم بعض الصحابة ويستاذن فريق منهم
النبي الى ان قال ولقد عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا على الرضا في الاية ماض مخازان
يتعلق بفعل ماض فلا يدل على الرضا في الاستقبال مع وقوع
المخالفة الموجبة للنكال والوبال وبالجملة فاستدلاله
بالاية انما هو فضيحة عليهم وعارا كما تقدم مثله
في اية الغار ولله در العبرك حيث قال
فهل بيعة الرضوان الا امانة فاول من قرحانها السلعان
وما استوجب الرضوان من حان ربه فالكما اياي تخدعان
ويشي الريقان الشريكان في الرضا وفي ساعة الاهوال ينهزمان
انتهى اقول انظر الى هذا المولف الذي بلغ من
الجهل غايته ومن الضلال نهايته حيث لم ينظر في الايات
الى الاسرار والدقايق فلذا كان جهله المركب قالبا
للحقايق كيف يريد ان يثبت مذهب الرفض بتسميع النظام
وبالافتراء المنافي لما جاء به سيد الانام وكيف يتاتى
له الطعن في الصحابة الذين كان مدحهم والثناء عليهم
عين الاصابة وكيف يذم من مدحه القران واثنى عليه
سيد ولد عدنان ولكن الرافضة لما غلب على قلوبهم
القران راوا الحق باطلا والباطل حقا فلذا استحوذ
عليهم الشيطان فصاروا من جملة الجنود والاعوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)